

إمتداد التنافس الصيني الأمريكي إلى منظمة الصحة العالمية أثناء جائحة كورونا Sino-American rivalry extends to the World Health Organization during the Corona pandemic

طهراوي لامية^{1*}، شرقي محمود²

¹ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 02 (الجزائر)، el.tahraoui@univ-blida2.dz

² كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 02 (الجزائر)،

chergui.mahmoud@gmail.com

الاستلام: 15-10-2022 القبول: 01-10-2022

ملخص: أصبح التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، واحدا من العوامل الرئيسية المحددة لواقع العلاقات الدولية، ومنذ تفشي جائحة كورونا أواخر عام 2019 ازدادت حدة التنافس بين هاتين الدولتين في شتى أنماطها، ما أثر جوهريا على تسيير هاته الازمة الصحية العالمية داخل أهم المؤسسات الدولية المعنية بصحة البشر- منظمة الصحة العالمية- لاسيما وأن مواجهة الجائحة مسؤولية كل أعضاء المجتمع الدولي داخلها، بإعتبارها المرجعية الدولية الأساسية المعنية بمواجهة الأوبئة والأمراض.

فالعلاقات الأمريكية الصينية ومنذ إنتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، غلب عليها الطابع الصراعي خصوصا أثناء الجائحة، فتبادل التهم بين رؤساء الدولتين حول مسؤولية كل منهما في نشأة الفيروس المنتشر عبر أرجاء المعمورة، إمتدت إلى منظمة الصحة العالمية مآدى إلى إتخاذ قرار الانسحاب من طرف الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية إتهام ذات المنظمة بالتواطؤ مع دولة الصين وأن الأخيرة تتحكم في القرارات السيادية للمنظمة، ولهذا فالهدف من الورقة البحثية هو تحديد إنعكاسات التنافس الأمريكي الصيني على فاعلية منظمة الصحة العالمية أثناء جائحة كورونا. كلمات مفتاحية: التنافس الأمريكي الصيني؛ جائحة كورونا؛ منظمة الصحة العالمية.

Abstract:

The competition between the United States of America and the People's Republic of China has become one of the main determinants of the reality of international relations, and since the out break of the Corona pandemic in late 2019, the competition between these two countries has intensified in its various forms, which has fundamentally affected the conduct of this global health crisis within the most important international institutions concerned. Human health - the World Health Organization - especially since confronting the pandemic is the responsibility of all

members of the international community within it, as it is the main international reference for confronting epidemics and diseases.

The US-Chinese relations, since the election of US President Donald Trump, have been dominated by a conflict nature, especially during the pandemic, so the exchange of charges between the two heads of state about the responsibility of each of them for the origin of the virus spreading across the globe, spread to the World Health Organization, which led to the decision to withdraw from the United States of America Against the background of accusing the same organization of colluding with the state of China, and that the latter controls the sovereign decisions of the organization, therefore, the goal of the research paper is to determine the repercussions of the US-Chinese competition on the effectiveness of the World Health Organization during the Corona pandemic..

Keywords: Sino-American rivalry; Corona Pandemic; World Health Organisation

المؤلف المراسل: طهراوي لامية، الإيميل: el.tahraoui@univ-blida2.dz

1. مقدمة:

لم يكن واقع العلاقات الدولية والتغيرات العالمية بمنأى عن العواقب التي أحدثتها جائحة كورونا،

وكانت العلاقات الأمريكية الصينية هي أحد أبرز العلاقات الدولية التي شهدت تصاعد في حدة الصراع بسبب تفشي الفيروس والخسائر الاقتصادية والبشرية التي نتجت عنه، إذ أن التنافس المتنوع في مساراته وأنماطه بين هاتين القوتين، إرتباطا بأزمة كورونا والتوتر المتصاعد بينهما، هو جزء لا يتجزأ من التنافس الجيوسياسي الممتد بين واشنطن وبكين في ظل إدارة دونالد ترامب، خصوصا بعد إعلان هذا الأخير بموجب إستراتيجيتي الأمن والدفاع القومي- بأن الصين منافسا جيوسياسيا.

كما أن نشأة الفيروس في الصين أضاف أبعادا سياسية واستراتيجية للأزمة، لاسيما أنها جاءت بعد توقيع إتفاق أولي بين واشنطن وبكين، أنهى الحرب التجارية بينهما، فمذ ظهور الإصابات الأولى بفيروس "كورونا" في الصين بنهاية ديسمبر 2019، ثم إنتشاره في العالم، خلال الربع الأول من عام 2020، تبادلت واشنطن وبكين الاتهامات بأن كلا منهما صنعت الفيروس وشتته علي الأخرى كنوع من "الحروب البيولوجية"، حيث اتهمت بكين واشنطن بأنها صنعت ذلك الفيروس ونشرته في الصين للإضرار بالاقتصاد الصيني، ثم اتهم الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" الصين أنها منشأ فيروس "كورونا" ومصدره وقامت بتصديره للعالم لوقف الحرب التجارية التي شنها "ترامب" ضد بكين خلال عامي 2018 و2019، هذا ما أثر

جوهريا على إدارة هاته الازمة الصحية العالمية داخل أهم المؤسسات الدولية المعنية بصحة البشر- منظمة الصحة العالمية- لاسيما وأن مواجهة الجائحة مسؤولية كل أعضاء المجتمع الدولي داخلها، باعتبارها المرجعية الدولية الأساسية المعنية بمواجهة الأوبئة والأمراض، فالإتهامات المتبادلة بين الدولتين إمتدت إلى ذات المنظمة ، ومن تداعيات ذلك تم إتخاذ قرار الانسحاب منها من طرف الولايات المتحدة الامريكية على خلفية إتهام ذات المنظمة بالتواطؤ مع دولة الصين وأن الأخيرة تتحكم في القرارات السيادية للمنظمة، وحيث تتمثل المشكلة البحثية حول مدى فاعلية دور منظمة الصحة العالمية في ظل التنافس الدولي أثناء جائحة كورونا وعلى وجه الخصوص أثناء إدارة الرئيس الامريكي دونالد ترامب.

وعليه، يمكن صياغة الإشكالية في ورقتنا البحثية هاته، على النحو التالي :

كيف أثر التنافس الامريكي الصيني على إدارة الازمة الصحية – كورونا- داخل منظمة الصحة العالمية ، لاسيما في عهدة الرئيس الامريكي دونالد ترامب ؟

وللإجابة على هاته الإشكالية، أ طرح التساؤلات الفرعية التالية:-

- ماهي أهداف منظمة الصحة العالمية عند نشأتها؟
- ماهو دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة؟
- ماهي مظاهر التنافس الامريكي الصيني أثناء جائحة كورونا ؟
- فيما تمثل النزاع الامريكي الصيني داخل المنظمة وما مدى تأثيره على دورها المنوط بها ؟

إن محاولة الاجابة على هاته التساؤلات هي محور اهتمامنا في هذه الورقة البحثية ، حيث نهدف من خلال ذلك إلى تقييم مدى فاعلية دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا في ظل التنافس الامريكي الصيني ، وكذا إبراز جهود ذات المنظمة في ذات السياق بالرغم من إتهامات الرئيس الامريكي دونالد ترامب المؤسسة الدولية بالانحياز إلى الصين في تسيير الازمة ، التي أدت إلى ظهور تحديات على صعيد العلاقات الدولية وتوازنات القوى العالمية .

2. دور منظمة الصحة العالمية في مكافحة جائحة كورونا::

1.2 تأسيس منظمة الصحة العالمية و أهدافها:

أولا- تأسيس منظمة الصحة العالمية :إن منظمة الصحة العالمية Organization Health World:WHO واحدة من عدة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة، مقرها الحالي في جنيف -سويسرا، ولقد تأسست قانونا عندما صادق العدد اللازم من الدول على دستور منظمة الصحة العالمية بتاريخ 07أفريل1948 (أفكيرين، 2010، صفحة 308).

وتجدر الإشارة إلى أنه اجتمع مؤتمر منظمة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في أبريل عام 1945 ، و لم تكن هناك أي خطة لإدراج الصحة ضمن مجالات النشاط التي حددها الميثاق، حيث تشاور مندوب الصين Sze Szeming مع مندوبين

نرويجيين وبرازيليين بشأن إنشاء منظمة صحية دولية تحت رعاية الأمم المتحدة الجديدة، وقد تم إصدار إعلان يدعو إلى عقد مؤتمر عالمي حول الصحة، في 02 فيفري 1946، حيث أنشأ المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة لجنة فنية تحضيرية لهذا الغرض، مؤلفة من خبراء من ستة عشر دولة (8 أوروبية، و 5 أمريكية، و 2 آسيوية، وواحدة أفريقية)، زيادة على استشاري وممثلو المكتب الصحي للبلدان الأمريكية، وبعد إنتهاء هاته اللجنة من أعمالها، اجتمع مؤتمر الصحة الدولي في نيويورك في 19 جوان 1946، ليتم التوقيع على دستور منظمة الصحة العالمية من قبل جميع دول الأمم المتحدة الـ 51، و 10 دول أخرى، في 22 جويلية 1946 وبذلك أصبحت أول وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، والذي دخل دستورها حيز التنفيذ رسميًا بمجرد مصادقة 26 دولة من الدول الأعضاء الموقعة، بتاريخ 7 أفريل 1948 المصادف ليوم الصحة العالمي السنوي الأول، تضمن الميثاق 82 مادة، تستهل بدياجة وتتوزع على 19 مادة (الوثائق الأساسية، 2020) والتي كانت أولوياتها الأولى السيطرة على انتشار الملاريا و السل والعدوى المنقولة جنسياً وتحسين الأم و صحة الطفل والتغذية، والنظافة البيئية (منظمة الصحة العالمية).

ثانيا- أهداف منظمة الصحة العالمية: إن الهدف الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية "هو بلوغ جميع الناس لأعلى مستوى صحي ممكن (منظمة الصحة العالمية تعمل من أجل تحسين صحة الجميع في كل مكان)، دون النظر إلى العرق أو الدين أو نوع الجنس أو المعتقد السياسي أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية، مع تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الضعفاء، فالحصول على رعاية صحية ملائمة وميسورة التكلفة حق من حقوق الإنسان، والرعاية الصحية الشاملة مبدأ أساسي يسترشد به عمل المنظمة، بالإضافة إلى مايلي (أفكيرين، 2010، صفحة 309) على سبيل المثال لا الحصر:-

- وضع وتنفيذ برامج واسعة النطاق لمساعدة هيئة الامم المتحدة في العمل الصحي الدولي، وذلك من

خلال إقامة تعاون فعال مع الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة وإدارات الصحة الحكومية والمجموعات المهنية وغيرها من المنظمات، تعزيز الخدمات الصحية للدول مع تقديم المساعدة التقنية المناسبة.

- تشجيع البحوث في مجال الصحة العالمية، وتحفيز تطوير العمل للقضاء على الأمراض الوبائية.

- اقتراح الاتفاقيات والاتفاقيات واللوائح، وتقديم التوصيات فيما يتعلق بالأمور الصحية الدولية

والأداء، في هذا الإطار، عام 2005 تم التوقيع على اتفاقية اللوائح الصحية الدولية (IHR) وهي الاتفاقية الدولية الرائدة بشأن الأمراض المعدية الخطيرة التي اعتمدها

الدول الاعضاء في منظمة الصحة العالمية (David, 2020) و يعتمد نجاحها على المنظمة باستخدام قدراتها العلمية والطبية والصحية العامة لمساعدة البلدان على الوقاية من الأوبئة والاستجابة لها، وتمنح الاتفاقية للمنظمة سلطة اتخاذ الاجراءات التي يمكن أن تتحدى كيفية ممارسة الحكومات للسيادة، على النحو التالي:

- تسمح اللوائح الصحية الدولية لمنظمة الصحة العالمية بجمع معلومات عن الأوبئة والأمراض من

مصادر غير حكومية، وطلب التحقيق مع الحكومات بشأن هذه المعلومات، إلى جانب منح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية سلطة إعلان حالة طوارئ صحية عامة.

ومع تطور المجتمع الدولي، أصبحت الصحة في القرن الحادي والعشرين، مسؤولية مشتركة تنطوي على ضمان المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الأساسية وعلى الوقوف بشكل جماعي لمواجهة الأخطار عبر الوطنية (دستور منظمة الصحة العالمية)، حيث اعتمدت جمعية الصحة العالمية في ماي 2013 برنامج العمل للعام الثاني عشر والذي تضمن رؤية استراتيجية رفيعة المستوى لعمل منظمة الصحة العالمية للفترة 2014-2019، ويحدد هذا البرنامج :

- أولويات القيادة التي ستحدد المجالات الرئيسية التي تسعى فيها منظمة الصحة العالمية إلى ممارسة

نفوذها في عالم الصحة العالمية.

- الاتجاه نحو إدارة أكثر فعالية من جانب الدول الأعضاء، فضلا عن دور أقوى في توجيه وتنسيق

منظمة الصحة العالمية في إدارة الصحة العالمية.

- كيفية مساهمة عمل المنظمة في تحقيق مجموعة محددة بوضوح من النتائج والآثار؛ والوسائل التي

يمكن بها مساهمة منظمة الصحة العالمية عن الطريقة التي تستخدم بها الموارد لتحقيق نتائج محددة (world health organisation, 2014) .

- توفير القيادة في الأمور الحاسمة للصحة ووضع القواعد والمعايير وتعزيز ورصد تنفيذها.

وفي إستراتيجيتها الصادرة عام 2019، حددت منظمة الصحة العالمية ثلاثة

أولويات لعملها خلال السنوات القادمة (فرناندث، 2020):

- توفير تغطية صحية لمليار شخص إضافي- حماية مليار شخص من حالات الطوارئ الصحية مثل الأوبئة- ضمان تمتع مليار شخص بصحة ورفاهية أفضل.

ثالثا: أجهزة منظمة الصحة العالمية وكيفية تمويلها: بالنظر للإطار التنظيمي لمنظمة الصحة العالمية وكيفية تمويلها ، فإن منظمة الصحة العالمية تتكون من الاجهزة التالية:

1- جمعية الصحة العالمية: هي الجهاز الرئاسي المركزي للمنظمة، وتتألف من الدول الأعضاء الـ 194

في المنظمة وهي أعلى جهاز لاتخاذ القرار في منظمة الصحة العالمية، وتجتمع مرة في كل عام وتحضرها مندوبون ممثلون لجميع الدول الأعضاء في المنظمة، (أفكيرين، 2010، صفحة 310)، وحسب المادة 02 من الفصل الثاني من دستور المنظمة تتمثل وظيفتها الرئيسية هي وضع و تحديد السياسات العامة للمنظمة، تقديم المعلومات والمشورة والمساعدة في حقل الصحة، وضع تسميات دولية للأمراض ولأسباب الوفاة، ولممارسات الصحة العامة وتوحيد طرق التشخيص بالقدر اللازم. (الوثائق الأساسية).

2- المجلس التنفيذي: يعتبر الاداة التنفيذية للمنظمة يجتمع مرتين على الاقل سنويا (أفكيرين، 2010، صفحة 310)، ويتألف من 34 عضوا من ذوي المؤهلات التقنية في مجال الصحة، ويتم انتخاب الدول الأعضاء لولاية مدتها ثلاث سنوات، ويُعقد الاجتماع الرئيسي عادة في جانفي مع عقد اجتماع ثانٍ أقصر مدة في ماي من نفس السنة بعد اختتام جمعية الصحة (المجلس التنفيذي).

وتتمثل وظائفه في : تنفيذ ما تقررره جمعية الصحة وتنفيذ سياساتها، في هذا السياق نصت المادة 28 من الفصل الخامس لدستور المنظمة: "على أن على المجلس القيام في نطاق وظائف المنظمة ومواردها المالية، باتخاذ تدابير الطوارئ لمواجهة الأحداث التي تقتضي إجراء فوريا، وللمجلس بصفة خاصة أن يخول المدير العام لأوبئة، المدير العام اتخاذ الخطوات اللازمة لمكافحة الأوبئة، والمشاركة في تنظيم الغوث الصحي لضحايا الكوارث، وإجراء الدراسات والأبحاث التي يوجه نظر المجلس إلى صفتها العاجلة أي من الدول الأعضاء أو المدير العام".

3- الأمانة العامة: يترأسها مدير عام يساعده عدد من الموظفين الفنيين والاداريين ، ويقوم بتعيين جمعية

الصحة المدير العام، بناء على ترشيح من المجلس ، وهو الذي يعد ميزانية المنظمة ويعرضها على المجلس. (أفكيرين، 2010، صفحة 310).

أما فيما يخص أليات تمويل المنظمة فإن الولايات المتحدة الامريكية تساهم بنحو 15 في المئة من الميزانية العامة للمنظمة بما يقارب مليون دولار سنويا، 58 مليون 29 وبهذا تعتبر أكبر مساهم في موازنة المنظمة، تليها مساهمة الصين بنحو مليون 44 دولار ، إلى جانب ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا بمساهمة إجمالية تبلغ دولار، بالإضافة إلى مصادر تمويل أخرى تتمثل في المساهمات الإلزامية المترتبة على الدول الأعضاء والتمويلات الطوعية، حيث يُحدد المبلغ المترتب على كل دولة على أساس ثروة البلاد وسكانها.

2.2 دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة جائحة كورونا:

باعتبار أن منظمة الصحة العالمية هي المرجعية الدولية الأساسية المعنية بمواجهة الأوبئة والأمراض ، فقد أعلن تيدروس أدهانوم غيبريسوس؛ المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أن جائحة كورونا هي أزمة صحية تحدث مرة واحدة كل قرن، وعليه وجب إستظهار بداية انتشار الوباء والاجراءات المتخذة لذلك :
أولا : ظهور فيروس كوفيد-19 والإعلان عن جائحة كورونا:-

ومن أجل متابعة إستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا، فيمايلي التسلسل الزمني التالي حتى ديسمبر (Facing COVID-19) 2020 :

- 31 ديسمبر 2019: اطلع مكتب المنظمة في جمهورية الصين الشعبية على بيان إعلامي للجنة الصحة البلدية في ووهان نُشر على موقعها الإلكتروني بشأن حالات "التهاب رئوي فيروسي" في ووهان، كما اطلعت شبكة "قاعدة المعلومات الوبائية من المصادر المفتوحة" التابعة للمنظمة على تقرير إعلامي على موقع "برنامج رصد الأمراض المستجدة" (PROMED) " وهو برنامج تابع للجمعية الدولية للأمراض المعدية) عن نفس المجموعة من حالات "الالتهاب الرئوي المجهول السبب" في ووهان، حيث أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية بوجود حالات التهاب رئوي مجهولة السبب في مدينة ووهان، وكان من إجمالي 44 حالة مصابة 11 حالة وضعهم غير مستقر.

- 01 جانفي 2020: طلبت المنظمة معلومات من السلطات الصينية عن مجموعة حالات الالتهاب الرئوي اللانمطي المبلغ عنها في ووهان، وقامت المنظمة بتفعيل فريق دعم إدارة الأحداث التابع لها كجزء من إطارها الخاص بالاستجابة للطوارئ الذي يكفل تنسيق الأنشطة والاستجابة للطوارئ الصحية العمومية على المستويات الثلاثة للمنظمة..

- 04 جانفي 2020: نشرت المنظمة تغريدة على تويتر عن وجود مجموعة من حالات التهاب رئوي لم تتجم عنها أي وفيات في ووهان، بمقاطعة هوبي في الصين وأن التحريات جارية لتحديد سببها.

- 05 جانفي 2020: نشرت منظمة الصحة العالمية أول خبر يفيد بظهور المرض وتم توجيه الخبر للعلماء والمتخصصين في الصحة العامة حول الفيروس الجديد.

- 09 جانفي 2020 : أفادت المنظمة بأن السلطات الصينية اكتشفت أن الفاشية ناجمة عن فيروس كورونا ،وعقدت المنظمة أول مؤتمر من المؤتمرات العديدة التي عقدتها عن بعد ، بدءاً من الشبكة السريرية .

- 10 جانفي 2020: أرسلت منظمة الصحة العالمية إرشادات فنية تتضمن نصائح لجميع البلدان حول كيفية اكتشاف الحالات المحتملة واختبارها وإدارتها و ذكرت المنظمة أن الأدلة في ذلك الوقت تشير إلى عدم وجود انتقال أو انتقال الفيروس محدود من إنسان إلى آخر.

- 11 جانفي 2020: أعطت الصين منظمة الصحة العالمية التسلسل الجيني لـ كوفيد 19، وأعلنت وسائل الاعلام الصينية عن أول حالة وفاة ناجمة عن فيروس كورونا المستجد
- 14 جانفي 2020: ذكرت ماريا فان كيركوف، الرئيسة الفنية لكوفيد 19 في منظمة الصحة العالمية، موجز إخباري يفيد بوجود انتقال للفيروس من إنسان إلى آخر وأن هناك خطر انتشار أوسع.
- 20-21 جانفي 2020: ذهب خبراء منظمة الصحة العالمية من الصين في زيارة ميدانية قصيرة إلى ووهان.
- 22 جانفي 2020: ذكرت بعثة منظمة الصحة العالمية إلى الصين : أن هناك دليل العدوى من إنسان إلى آخر في ووهان.
- 23 جانفي 2020: شكل رئيس منظمة الصحة العالمية لجنة طوارئ لتقييم خطورة المرض وهل يشكل "حالة طوارئ صحية عامة ذات أهمية دولية.
- 27 و 28 جانفي 2020: وصل إلى بيجين وفد رفيع المستوى من المنظمة برئاسة المدير العام للاجتماع مع القيادات الصينية، ومعرفة المزيد عن الاستجابة في جمهورية الصين الشعبية، وتقديم المساعدة التقنية. والتقى المدير العام بالرئيس شي جين بينغ في 28 جانفي وناقش معه التعاون المستمر بشأن تدابير الاحتواء في ووهان، وتدابير الصحة العمومية في المدن والمقاطعات الأخرى، وإجراء المزيد من الدراسات حول مدى خطورة الفيروس وقدرته على الانتقال، ومواصلة تبادل البيانات، طالباً أن تتقاسم الصين المواد البيولوجية مع المنظمة. واتفقا على ضرورة إيفاد فريق دولي من كبار العلماء الى الصين لفهم السياق والاستجابة العامة، وتبادل المعلومات والخبرات على نحو أفضل.
- 29 جانفي 2020: قدم المدير العام بعد عودته من الصين إلى سويسرا، معلومات محدثة إلى الدول الأعضاء عن الاستجابة لتفشي فيروس كورونا المستجد في الصين، في الاجتماع الثلاثين للجنة البرنامج والميزانية والإدارة التابعة للمجلس التنفيذي، وأبلغ اللجنة بأنه قد دعا إلى انعقاد لجنة الطوارئ مجدداً بشأن فيروس كورونا المستجد بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005).
- 30 جانفي 2020: أعلنت منظمة الصحة العالمية أن كوفيد - 19 حالة طوارئ صحية عمومية تسبب قلقاً دولياً.
- 09 فيفري 2020: أوفدت المنظمة فريقاً مسبقاً للبعثة المشتركة بين المنظمة والصين، بعد أن حصلت على الموافقة النهائية للصين في ذلك اليوم.
- 11 فيفري 2020: أعلنت المنظمة أن المرض الناجم عن فيروس كورونا المستجد سيطلق عليه اسم كوفيد- 19.

- 16 إلى 24 فيفري 2020: تسجيل إنتقال بعثة علمية دولية مكونة من خبراء من الولايات المتحدة الأمريكية والصين وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية ونيجيريا وروسيا وسنغافورة وكندا إلى ووهان.

- 11 مارس 2020: أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس أن: فيروس كورونا المستجدّ المسبّب لمرض "كوفيد-19" **"وباءا عالميا"** (منظمة الصحة العالمية تعلن فيروس كورونا وباء عالميا) .

- 09 - 13 نوفمبر 2020: عقدت جمعية الصحة العالمية دورتها الثالثة والسبعين المستأنفة افتراضياً، واعتمدت جمعية الصحة العالمية القرار م ت 146-ق 10 لتعزيز التأهب للطوارئ الصحية.

ثانيا: جهود منظمة الصحة العالمية للتصدي لجائحة كورونا :

على إثر تفشي وباء كورونا - كوفيد-19، انعقدت جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون مرتين منفصلتين عام 2020 ، فقد عقدت الجمعية دورتها الافتراضية الأولى يومي 18 و 19 ماي ، حيث كانت النقطة الوحيدة بجدول أعمالها تركز أساسا على الجائحة العالمية، وقد اعتمدت الدول الأعضاء قراراً تاريخياً شاركت في رعايته أكثر من 130 دولة، حيث ختمت به أعمالها بالالتزام عالمي بالوحدة في الاستجابة لجائحة كورونا، لدفع العالم نحو الاتحاد والتعاون لمكافحة وباء كوفيد-19، فالوحدة بين أعضاء المجتمع الدولي هي الأداة الأمثل لمكافحة هذا الوباء، كما صرح المدير العام للمنظمة الدكتور تيدروس أدهانوم "لتكن إنسانيتنا المشتركة الترياق لهذا التهديد المشترك" (جمعية الصحة التاريخية تختتم أعمالها بالالتزام عالمي بالوحدة في الاستجابة لجائحة كوفيد-19، 2020) هذا من جهة ، من جهة أخرى تحرص المنظمة على جمع البيانات وتنسيق الحلول العلمية الهادفة إلى الوقاية من عدوى كوفيد-19 .

وتحرص المنظمة على الاسراع في إيجاد لقاحات مضادة لتفشي هذا الوباء، حيث تم العمل على تجسيد مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-19 ، وهي عبارة عن تعاون عالمي يُعد الأول من نوعه لتسريع عملية تطوير الاختبارات والعلاجات واللقاحات وإتاحتها على نحو عادل، تم الشروع فيها بأواخر شهر أفريل 2020 ، حيث تتكون من الحكومات والعلماء والشركات والمجتمع المدني والمؤسسات الخيرية ووكالات الصحة العالمية ومؤسسة بيل و ميليندا غيتس، والائتلاف المعني بابتكارات التأهب لمواجهة الأوبئة، ومؤسسة وسائل التشخيص الجديدة المبتكرة، والتحالف العالمي من أجل اللقاحات والتمنيع، والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا، ومؤسسة ولكوم الاستثنائية، ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي (Boseley, 2020)، وهي شراكة تضافرت فيها كل الجهود لتبادل وبناء خبراتها الفردية من أجل التوصل إلى حل عالمي ناجع يضمن العدل في إتاحة اختبارات الفحص واللقاحات والعلاجات في جميع أنحاء مكان في العالم (منظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية).

ووفقاً لأحكام اللوائح الصحية الدولية، في 30 جانفي 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي مرض كورونا هو حالة طارئة، وقيمت الخطر على أنه مرتفع للغاية بالنسبة للصين ومرتفع على المستوى العالمي، وفي 11 مارس أعلنت المنظمة أن مرض كورونا أصبح وباءً وجائحة عالمية، وفي سبيل ذلك اتخذت عدد من التدابير المستعجلة، سيتم ذكرها فيما يلي:

- عقد المدير العام والمدير التنفيذي لبرنامج المنظمة للطوارئ الصحية 120 جلسة إحاطة إعلامية،

وتتاح على الموقع الإلكتروني للمنظمة الملاحظات الافتتاحية للمدير العام، والمحاضر، وتسجيلات الفيديو والتسجيلات الصوتية الخاصة بهذه الاحاطات الاعلامية، كما تم عقد 38 جلسة إحاطة وجلسات لإعلام الدول الأعضاء.

- تعقد المنظمة اجتماعات لشبكات الخبراء الدوليين، لتناول مواضيع مثل الإدارة السريرية،

والمختبرات وعلم الفيروسات، والوقاية من العدوى ومكافحتها، ابتداءً من بداية شهر جانفي 2020.

- إلحاق أكثر من 4,7 ملايين شخص بالدورات التعليمية المتاحة على منصة المنظمة

OPEN WHO، التي تتيح 149 دورة تعليمية لدعم الاستجابة لجائحة كوفيد-19.

- اجتماع الفريق الاستشاري والتقني المعني بالمخاطر المعدية 53 مرة. لتقديم الفريق المشورة

والتحليلات المستقلة لبرنامج المنظمة للطوارئ الصحية بشأن المخاطر المعدية التي قد تشكل تهديداً للأمن الصحي العالمي.

وحتى ديسمبر 2020، كانت قائمة المنظمة للقاحات كوفيد-19 المرشحة تتضمن 52 لقاحاً في مرحلة التقييم السريري و162 لقاحاً في مرحلة التقييم قبل السريري. (التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد-19، 2020)

- عين المدير العام للمنظمة ستة مبعوثين خاصين معنيين بكوفيد-19 ليتولوا تقديم المشورة الاستراتيجية والدعوة السياسية رفيعة المستوى والمشاركة في شتى أنحاء العالم.

3. مدى فاعلية منظمة الصحة العالمية في ظل التنافس الأمريكي الصيني:

حذر نابليون المجتمع الدولي قائلاً: "دعوا الصين نائمة، فعندما تستيقظ سوف تهز العالم"، اليوم الصين إسبقت وبدأ العالم يهتز، لاسيما أنها أصبحت قوة صاعدة متحدية للهيمنة الأمريكية السائدة (غراهام، 2018، صفحة 07)، فلقد أصبح التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين واحد من أهم العوامل المحددة للعلاقات

الدولية ، ومما لاشك فيه أن تفشي وباء كورونا- كوفيد19 - زاد من حدة التوتر السائد من ذي قبل بينهما ، حيث يؤكد عدد من الكتاب السياسيين الأمريكيين على أن أزمة كورونا المستجد تمثل منعرج تحول في التنافس الجيوسياسي القائم بين أقوى الاقتصاديين في العالم، لأن التنافس بين قوى دولية لا يمكن أن تبقى في حالة ساكنة ، فإما أن يحدث ويحصل توافق بين مصالح القوتين ، وإما أن تتصاعد وتتحوّل إلى صراع إذا ماتناقضت مصالحها الاستراتيجية (كاطع، 2018، صفحة 315)، وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات الصينية- الأمريكية قد تميزت بالطابع الصراعى منذ انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في جانفي 2017، رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الأزمة الراهنة ربما هي الأكثر خطورة في تاريخ العلاقات بين البلدين (Farahat, 2020)، حيث تحاول الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة ومنذ تفشي وباء كورونا منذ نهاية عام 2019 تحميل المسؤولية الكاملة لمنظمة الصحة العالمية وذلك بسبب ضعف أدائها في مواجهة الجائحة، وتباطؤها في التحذير من إنتشاره عالميا وعن خطورة الوباء الجديد للعمل على مواجهته في أحسن الظروف، ناهيك عن محاولتها تقليص نفوذ الصين داخل ذات المنظمة ذاتها .

1.3 مظاهر التنافس الأمريكي الصيني أثناء جائحة كورونا :

نشرت مجلة " Foreign Policy " (EDEL, 2020) تقريرا مفصلا عن التنافس الحاد بين أقوى إقتصاديين في العالم، حيث ورد فيه أن وباء كورونا سرع من وتيرة التوترات الموجودة من قبل ، ومن المؤكد أنه ليس هناك تباطؤ في الأفق، بالرغم من أنه لا بد على الصين والولايات المتحدة الأمريكية أن تتعاونوا بشأن عدة قضايا عالمية لاسيما الأوبئة وتغير المناخ ، وظهر جليا هذا التنافس في 05 مجالات:

أ- التنافس العسكري: صعد هذا الوباء من حدة التنافس العسكري الصيني الأمريكي، حيث قامت

الصين بالاعلان عن مناطق إدارية جديدة في بحر الصين الجنوبي، إلى جانب قيامها بمناورات خطيرة بهدف ردع اليابان وفيتنام وتايوان، وهذا لإرباك دول الجيران، لأنها ترى في الجائحة فرصة لتؤكد سلطتها بالقوة ، هذا مآدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ضرورة إتخاذ قرارات ردعية للصين في آسيا. لاسيما وأنه قدمت قيادة منطقة المحيط الهادئ الهندية الأمريكية قائمة بقيمة 20 مليار دولار من الاستثمارات الدفاعية المقترحة إلى الكونجرس (الحاجي، 2020)

ب- التنافس الاقتصادي: بالرغم من أن جائحة كورونا تسببت في تباطؤ حجم المبادلات التجارية

العالمية، إلا أنه وتبعاً للتقرير المنشور من طرف وكالة "شينخوا" الرسمية الصينية، بتاريخ 07 مارس 2021 ، فإن المبادلات التجارية الصينية عرفت إرتفاعا بنسبة 32,2% خلال شهري جانفي وفيفري 2021، حيث حقق الإقتصاد الصيني نمواً إيجابيا بنسبة 2,3% بنهاية 2020، ونمواً معتبرا خلال شهري جانفي وفيفري من سنة

2021، وهناك توقعات حكومية صينية بتحقيق نمو يفوق 6% بنهاية سنة 2021 (ساتوشي، 2021)، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نشرت وكالة "بلومبرغ"، يوم 18 مارس 2021 تقريراً عن انخفاض الناتج المحلي الأمريكي من 2,6 تريليون دولارا سنة 2019 إلى 1,5 تريليون دولارا بنهاية سنة 2020، وتجدر الإشارة أن هناك تعاون متبادل بين الدولتين، وقد بينت الجائحة مدى إعتداد الولايات المتحدة الأمريكية على الصين في المنتجات الدوائية، وعلى إثر ذلك تقدم الحزب الجمهوري والديمقراطي بمشروع قانون يهدف إلى وقف الاعتماد على الصين في إنتاج الأدوية (EDEL, 2020)، وقد كان ينظر على أن العلاقات الاقتصادية الأمريكية الصينية من شأنها أن تكون صمام أمان ضد حدوث أي نزاع بين الدولتين إلا أن وباء كورونا أثر حتى على الأمن والسلم الدوليين من خلال إمكانية تصعيد النزاع بينهما إلى حرب.

ج- التنافس التكنولوجي: تتنافس الولايات المتحدة الأمريكية والصين في عدد من مجالات التكنولوجيا الناشئة، بما في ذلك مجالات المراقبة الرقمية والذكاء الاصطناعي، ولاسيما تقنيات الجيل الخامس للأنظمة اللاسلكية 5G، وتجدر الإشارة إلى هناك خمسة مجالات للتنافس التكنولوجي بين الدولتين ، تتمثل أساسا في : أشباه الموصلات - الذكاء الاصطناعي - شبكات الجيل الخامس - المركبات ذاتية القيادة - الحواسيب الكمية، ولقد أدت الحرب الأمريكية على التقنية الصينية إلى خسارة الولايات المتحدة واحدة من أكبر الأسواق المستهلكة للتكنولوجيا الأمريكية، ففي جانفي 2020، وصلت أسهم شركة Apple إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق بعد ارتفاع مبيعات iPhone في الصين، إذ أن سياسة إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ترامب ، كانت حافزا لبعض من الشركات المتخصصة في صناعة الرقائق الدقيقة والذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية والصناعات الأخرى إلى الهروب من السوق الأمريكية بشكل متصاعد، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تقويض ميزة أمريكا، حيث قامت الشركات الأجنبية إلى تجنب المكونات والتكنولوجيا الأمريكية بسبب مخاوف من قطع الوصول إلى الأجزاء التي تحتاجها بشكل مفاجئ، قال جون نيوفير الرئيس والمدير التنفيذي لرابطة صناعة أشباه الموصلات التي تمثل صانعي الرقائق: "أي شخص يعتقد أن قلقنا من تصرفات الرئيس ترامب مبالغ فيه يجب أن يتحدث إلى عمال صناعة أشباه الموصلات في الولايات المتحدة الذين يفقدون وظائفهم بالفعل بسبب إغلاق أكبر سوق لدينا"، (الراوي، 2020)، في حين تعتمد الصين على تكنولوجيا المراقبة الرقمية لإدارة الجائحة حاليًا، وهو جزءا من خطتها لإنعاش طريق الحرير الرقمي، فلقد قام الحزب الشيوعي الصيني بالتوجه لتوسيع الجهود لنشر شبكات الجيل الخامس ومراكز البيانات حول العالم، هذا ماقد يزيد من حدة التنافس التكنولوجي، ولاسيما في حال فشلت الولايات المتحدة في اعتماد حلولها الرقمية الملائمة.

د- النظام الدولي: تعد الصين المنافس القوي للولايات المتحدة الأمريكية على مستقبل النظام الدولي، حيث توقع تقرير مجلس الاستخبارات الوطنية الأمريكي والذي عنوانه "الاتجاهات العالمية لعام 2025" (Council, 2008) يتحول العالم ويفترض أن تكون الصين أكبر دول العالم إقتصاداً وأنها ستكون قوة عسكرية رائدة في ظل سعيها واستعدادها لمزيد من التأثير في السياسة الدولية على مدى العشرين السنة القادمة من أي بلد آخر"، والتنافس على مستقبل النظام الدولي إتضح جلياً خلال بداية جائحة كورونا ، حيث نجحت الصين في إدارة و قيادة الازمة الوبائية منذ الاسابيع الاولى ، وما إن سيطرت على نقشي الوباء داخليا ، توجهت إلى العمل الدولي بإتخاذ إجراءات دولية وذلك بتقديم عروض الامدادات الطبية والتنسيق إلى العدد من دول العالم ، في حين عملت الولايات المتحدة الأمريكية على عرقلة و إحباط كل محاولات الصين لاسيما في قمة مجموعة السبع و مجلس الأمن الدولي، هذا إلى جانب التنافس أو المنافسة المعلوماتية بين الدولتين .

2.3 النزاع الصيني الأمريكي داخل منظمة الصحة العالمية :

إتخذت أزمة كورونا مكانها بين أعضاء المجتمع الدولي، وبدأت الجهود من القوى الدولية لتوظيفها في تحقيق المصالح الاستراتيجية، وإعادة رسم التوازنات الدولية سياسياً واقتصادياً، وقد إمتد ذلك إلى داخل أهم المؤسسات الدولية المعنية بالصحة الدولية وهي منظمة الصحة العالمية ، حيث شهدت العلاقات الأمريكية الصينية مرحلة شديدة الاضطراب في ظل جائحة كورونا، ولقد تأزمت هاته العلاقات نتيجة إنتشار فيروس كورونا والأضرار الجسيمة التي تسبب فيها، والتي صاحبته تصريحات عدائية من قبل الجانبين تلقي كل دولة اللوم على الأخرى، وقد تجلى ذلك في عدة تصريحات من قبل إدارة الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" في التصعيد مع الصين، وقد وصل الأمر إلى تهديده بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الصين و باتخاذ تدابير عقابية مختلفة ضدها، كما تصاعد الأمر إلى تصريح " مايك بومبيو" وزير الخارجية الأمريكي أنه يملك "أدلة"، تؤكد على أن منشأ فيروس كورونا المستجد هو أحد مختبرات الصين البيولوجية في مدينة ووهان الصينية، وإنها مازالت تشكل تهديداً للعالم بإخفائها معلومات عن مصدر الفيروس ما تسبب بانتقاله إلى دول أخرى، وأن الصين قامت بتضليل العالم، بعد أن أخفت معلومات حول انتشار الفيروس، حيث أنها تستخدم "التضليل المعلوماتي الشيوعي الكلاسيكي"، فقد إستهدفت الحملة الأمريكية الصين حيث يتهمونها تارة بتصنيع الفيروس ونشره في العالم، وتارة أخرى يهددون بفرض عقوبات اقتصادية عليها (فيروس كورونا: أجواء "حرب باردة" بين أمريكا والصين بسبب الوباء، 2020).

ولقد إمتدت إتهامات الرئيس ترامب إلى منظمة الصحة العالمية بالعمل لخدمة مصالح بكين، حيث هاجم الرئيس ترامب، في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض، منظمة الصحة العالمية، زاعماً أنها تخدم مصالح الصين مع استمرار انتشار الفيروس

التاجي في جميع أنحاء العالم، حيث صرح للصحفيين "على منظمة الصحة العالمية أن تخل من نفسها لأنها مثل وكالة علاقات عامة للصين"، وقال إن الولايات المتحدة تدفع لمنظمة الصحة العالمية ما يقارب من 500 مليون دولار سنوياً في حين أن الصين لا تدفع سوى 38 مليون دولار، وادعى أن المنظمة فشلت في إنقاذ الأرواح ، قائلاً: " لا ينبغي أن يخلقوا الأعذار عندما يرتكب الناس أخطاء مروعة تتسبب في وفاة مئات الآلاف من الناس في جميع أنحاء العالم"، في إشارة إلى الصين، وأكد على أن منظمة الصحة العالمية كهيئة دولية فشلت في تسيير إدارة أزمة كوفيد 19 والتستر على إنتشار الفيروس التاجي وخفض التمويل لمنظمة الصحة العالمية في منتصف أبريل ، إذ أن منظمة الصحة العالمية " تتمحور حول الصين " حسب إعتقاده، مؤكداً انها كانت مصدراً لمعلومات ضعيفة للحكومات في جميع أنحاء العالم ، وخاصة معارضتها لإغلاق الدول حدودها أمام الصين بعد ظهور الفيروس هناك في ديسمبر (Trump says he's seen evidence virus came from China lab, 2020)، و حسب جريدة "الانتبذنت" عندما نقشي "كوفيد-19"، قام الحزب الشيوعي الصيني بالتعامل مع الجائحة بسرية شبه مطلقة حيث سعى القادة الصينيون لإخفاء المعلومات الحيوية حول الوباء المستجد في الصين عن بقية العالم، إلى درجة أنه ضغطت بكين على منظمة الصحة العالمية لكي لا تعلن المرض "حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقاً دولياً" وهو تصنيف رسمي كان سيتطلب استجابة دولية منسقة، معللاً ذلك أنه خلال وباء السارس، انتقدت المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية هارلم برونتلاند، تستر الحكومة الصينية على تفشي المرض ورفضها كل أشكال التعاون الكامل مع المجتمع الدولي ، وعلى إثر ذلك تم إقناع بكين بتغيير مسارها والانخراط مع منظمة الصحة العالمية في نهاية المطاف، لذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى في أن تستخدم منظمة الصحة العالمية نفس الأسلوب بشأن "كوفيد-19" وتنتقد الصين علانية بسبب رفضها التعاون، لكن كبار المسؤولين في منظمة الصحة العالمية اعتقدوا أن الرئيس الصيني شي جينبينغ كان أقل استجابة للضغط الخارجي من أسلافه، وإذا حاولوا انتقاده، فمن المحتمل أن يُغلق عليهم قنوات الحوار كلية، وساد إعتقاد لدى مسؤولوا منظمة الصحة العالمية أن العمل مع الصين هو الأمل الوحيد لوقف الفيروس، وهو موقف وضع منظمة الصحة العالمية في مسار تصادمي مع الولايات المتحدة (رايت، 2021) ، حيث أكد وزير الخارجية الأمريكي بومبيو إلى تستر الصين وتواطؤها في إخفاء المعلومات عن الفيروس بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وأشار إلى أنها لم تتعامل بشكل صحيح مع دول العالم حولها، ولم تبلغ في البداية عن خطر تحول الفيروس إلى جائحة، وامتنعت عن السماح للدول الأخرى بالمشاركة في الأبحاث والتحريات حول نشأة الفيروس أو حتى تقديم المساعدة، وهو الامر الذي كان سيمنح الجهود الصينية الشفافية (MACIAS, 2020) .

وعليه، إتهم ترامب المنظمة الأممية وعلى رأسها مديرها العام تيدروس أدهانوم، بـ:—:—:

- تأخير إعلان حالة طوارئ صحية دولية بضغط من الرئيس الصيني شي جينبينج.
- الوثوق بـ "شفافية" الصين رغم ورود تقارير عن فرض رقابة وفقدان التعاون الدولي.
- الإخفاق في التعليق على التمييز العنصري المرتبط بالفيروس والذي قيل إنه حدث داخل الصين.

وتجدر الإشارة، إلى أنه هيمن النزاع الأميركي - الصيني على الاجتماع السنوي لمنظمة الصحة العالمية، إذ استخدمت واشنطن لغة تصعيدية اتسمت بالتهديد بالانعزالية، فيما عادت الصين إلى انتقاد الولايات المتحدة الأمريكية مؤكدة أنها أساءت التقدير حين إستهدفت بكين وتهربت من مسؤولياتها، في الوقت الذي تساوم على كيفية الوفاء بالتزاماتها الدولية تجاه منظمة الصحة العالمية، إلا أن موافقة منظمة الصحة العالمية على إطلاق تحقيق حول كيفية الاستجابة العالمية لوباء فيروس كورونا، وتبنيها قراراً قدمه الاتحاد الأوروبي نيابة عن أكثر من 100 دولة من بينها أستراليا والصين واليابان، يشكلان نصف انتصار للرئيس ترامب الذي أصر على هذا التحقيق لإنجازه، بل وطالب بالتحقيق في أصل الفيروس وما إذا كانت نشأته في مختبر صيني، وخلال اجتماعات المنظمة التي استمرت ليومين، انتقد أليكس أزار وزير الصحة والخدمات الإنسانية الأميركي بشدة المنظمة، قائلاً إن "التعامل مع تفشي المرض في الصين أدى إلى وفيات غير ضرورية"، مضيفاً أن "فشل المنظمة في الحصول على المعلومات التي يحتاجها العالم أدى إلى تفشي المرض وخروجه عن السيطرة"، وهو ما نفته المنظمة مؤكدة أنها شفافة ومفتوحة (الشامي، 2020).

ومع إحتدام أزمة كورونا في العالم، وبتاريخ يوم الثلاثاء 14 أفريل 2020 ، إتخذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قراراً سيادياً بتعليق ووقف المساهمة في تمويل منظمة الصحة العالمية وكذا الإنسحاب منها ، وأكد ذلك ستيفان دوجاريك، المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أن الولايات المتحدة أبلغت المنظمة بانسحابها، اعتباراً من 6 جويلية 2021 (فيروس كورونا: ترامب يتخذ إجراءات لخروج الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية، 2020)، بعد إتهامها بالإنحياز للصين، وبالفشل والتعقيم وسوء تسيير وإدارة أزمة كورونا ، وأن المنظمة وضعت السياسة فوق إجراءات السلامة العامة، في ذات السياق حذرت الصين من هذا القرار الذي من شأنه تقويض التعاون الدولي لمجابهة هذا الوباء في لحظاته الحاسمة وأكدت على دعمها القوي لمنظمة الصحة العالمية.

وتجدر الإشارة إلى أن إشتداد الصراع بين الدولتين داخل المنظمة الأممية ، أنشأ نوع من التوتر داخلها، حيث واجه الأمين العام للمنظمة جملة من الانتقادات من بعض الدول، ناهيك عن مطالبته بالاستقالة ، على غرار اليابان التي إستنتجت أنه غير

مؤهل لهذا المنصب ، في حين حكومة تايبوان طالبت بتقديم اعتذار رسمي بعد إتهامه لها بتدبير حملة عنصرية ضده، وانها إستبعدت من المنظمة بسبب النفوذ الصيني داخلها، وبالنظر إلى هاته الانتقادات دافع تيدروس أدهانوم غيبريسوس عن الطريقة التي تتعامل بها المنظمة مع جائحة فيروس كورونا، وصرح في مؤتمر صحفي "نصيحتي تتلخص في ثلاثة أشياء: أولا أرجو أن تتمسكوا بالوحدة على المستوى الوطني ولا تستغلوا كوفيد 19 من أجل أهداف سياسية، ثانيا التضامن الصادق على المستوى العالمي، وثالثا أن تتحلى الولايات المتحدة والصين بالقيادة النزيفة." مؤكدا على ضرورة عدم تسييس الازمة الصحية لكوفيد 19 (المدير العام لمنظمة الصحة العالمية يطالب بعدم تسييس أزمة كورونا ويدعو للتضامن الدولي، 2020)، خصوصا داخل منظمة أممية هدفها الاساسي هو الحفاظ على الصحة العالمية ، وأن تبقى ذات المنظمة بمنأى عن التنافس الامريكي الصيني على حساب أعضاء المجتمع الدولي .

4. خاتمة:

وختاما تجدر الإشارة، إلى أن واقع مواجهة جائحة كورونا من طرف منظمة الصحة العالمية، أثار جدلا واسع النطاق حول مدى فاعليتها في إدارة الأزمة وإحتواء تأثيرها لاسيما ضبط التفاعلات الدولية، تحفيز التعاون الدولي وتنسيق الاستجابة للجائحة ، موازاة مع أدوار القيادات داخلها في ظل التنافس الامريكي الصيني ، وعليه توصلنا من خلال الورقة البحثية إلى النتائج التالية:

- إن منظمة الصحة العالمية مثلها مثل المنظمات الدولية هي عبارة عن مؤسسات تخضع للأطر التي يضعها أعضاؤها، وتخط سياساتها وفقا لموقف القوى الدولية وتوجهاتهم، وحتى في زمن الوبئة؛ فإن الاستقطابات العالمية تظهر بشكل جلي داخل أروقة منظمة الصحة العالمية، وتخضع تقييماتها أيضا للإعتبارات الايديولوجية والسياسية.

- الأزمة الراهنة بين الصين والولايات المتحدة على خلفية التجاذبات المستمرة بشأن وباء "كوفيد-19" تعد أزمة سياسية أكثر منها أزمة علمية حول طبيعة الفيروس وطريقة نشأته وظروف انتشاره، ويُتعدّر فهم هذه الأزمة بمعزل عن ثلاثة معطيات أساسية، تشمل المسار العام للعلاقات بين البلدين، والذي غلب عليه الطابع الصراعى منذ وصول إدارة ترامب، وطبيعة المرحلة التي يمر النظام العالمي بشكل عام، والأزمة التي تمر بها إدارة ترامب، سواء على خلفية تصاعد الانتقادات الموجهة للإدارة بسبب طريقة تعاطيها مع الأزمة وإغفالها العديد من التقارير الاستخباراتية ذات الصلة، أو حسابات المنافسة الانتخابية، حيث أظهرت الاستجابة لفيروس كورونا أن الدول تعمل أكثر من أي وقت مضى، وفقا لمصالح ذاتية ضيقة، وليس وفقا للمعايير الدولية أو القيم المشتركة.

- تطور العلاقات الصينية-الأمريكية على المدى الأبعد قد يأخذ منحىً جديداً ، حيث تتميز طبيعة هذه المرحلة بغلبة الطابع الصراعي على التفاعلات الدولية بين القوى المهيمنة والصاعدة، واتجاه هذه القوى إلى تحويل الأبنية المؤسسية الدولية لا سيما منظمة الصحة العالمية إلى أدوات أو ساحات للصراع.

- عند تقييم مدى فعالية منظمة الصحة العالمية؛ هناك قضايا مهمة ينبغي أخذها بعين الاعتبار؛ مثل طبيعة لوائحها القانونية، وفاعلية الدول الأعضاء فيها ونظامها المالي المعتمد على الاشتراكات والمساهمات الطوعية؛ فهذا كله بطبيعة الحال يقود إلى آلية صنع القرار داخل المنظمة للمواءمة بين احتياجات أعضائها من جهة، وبين أهداف الدول المانحة من جهة ثانية، وبين أهدافها كمؤسسة معنية بالصحة العالمية من جهة ثالثة، وحتى ما قبل الجائحة، كان نجاح المنظمة مقترناً بمدى تطبيق الدول الأعضاء والدول المعنية لأمرين رئيسيين، هما: التضامن العالمي، وتوصيل المعلومات بطريقة شفافة ودقيقة.

- لقد أثبت التاريخ أن التعامل مع الأوبئة والأمراض المعدية ليس بالأمر اليسير، إذ أن قدرة الدول تاريخياً على إقرار استجابة ثابتة ومحددة في مواجهتها هو أمر صعب ويخضع للكثير من الاعتبارات الاقتصادية، والمخاوف المرتبطة بالسيادة، والكثير من اللوائح القانونية الوطنية والمتباينة حتى في الدول نفسها، ولذلك لطالما كانت الأوبئة تتقدم بخطوة على إجراءات التأهب والمكافحة على المستوى العالمي..

- إن المطالب الداعية إلى ضرورة أن تكون المؤسسة أقوى من أجندة أعضائها سيؤدي في نهاية المطاف إلى خسارتها الدعم والتمويل المقدم لها كما حدث مع الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس ترامب.

- إن إخفاق منظمة الصحة العالمية في أداء مهامها خلال جائحة كورونا ، يرجع أساساً إلى:

*- عدم القدرة على فرض سلطتها في مجال إلزامية أعضائها بقراراتها أو معاقبتهم عند الإخلال بها.

*- ضعف ميزانية المنظمة السنوية والتي بلغت حوالي 2مليار دولار عام 2019، وهي أقل بكثير عن ميزانية المستشفيات الجامعية في عدد من أعضائها على غرار الولايات المتحدة الأمريكية والصين .

- إتهام المنظمة بدعم السردية الصينية حول الفيروس والاشادة بأداء الصين وقدرتها على إحتواء انتشار الفيروس، أدى إلى عدم الثقة لدى إدارة ترامب في الولايات المتحدة الأمريكية، ماخلف تأخير في الاستجابة لأسابيع عديدة، وادى إلى التأخير في مواجهة الفيروس، هذا من جهة ، من جهة أخرى أدى الإصرار الأمريكي على التأكيد على الاصول الصينية للفيروس إلى عرقلة إصدار وزراء صحة مجموعة العشرين بياناً مشتركاً لتعزيز تفويض منظمة الصحة العالمية وإمدادها بموارد كافية لتعزيز دورها الدولي في مواجهة الجائحة.

- تفتقد المنظمة خلال جائحة فيروس كورونا إلى القيادة التي توجد جهود أعضائها لتوفير إستجابة سريعة للجائحة فمع غياب القيادة السيادية رغم إمتلاكها أهدافا واضحة وعليها إجماع دولي ، إلى الوسائل التعاونية التي تمكنها من التعامل مع الازمات الدولية الطارئة، حيث في ظل غياب القيادة الامريكية عن الساحة الدولية، وسعي الصين إلى إعادة هيكلة النظام الدولي في وقت تتزايد فيه التحديات الدولية التي تتطلب قيادة دولية قوية.

- التوصيات:

- إن قياس مدى قوة وفعالية منظمة الصحة العالمية مرتبط بسلوك وأهداف الدول الأعضاء فيها، حيث لا يمكن لمنظمة مثل منظمة الصحة العالمية أن تكون قوية وفعالة إلا بالقدر الذي تريده الدول الأعضاء فيها، وبينما تخشى الكثير من الدول من مدى تأثير الصحة العامة على صورتها ودبلوماسيتها واقتصادها، تجد المنظمة نفسها تحت ضغوط متباينة من أعضائها.

- يعتمد نجاح اللوائح القانونية للمنظمة على مدى تعاون الدول مع منظمة الصحة العالمية وفيما بينها، حيث يُعد هذا هو الجزء الرئيسي من استراتيجيات مكافحة والتعافي، وفي حين يُلزم القانون الدولي الدول بالإبلاغ عن الحالات والمعلومات ذات التأثير على الصحة العامة، تبقى السلطات التي تتمتع بها المنظمة سلطات تقديرية، ولا تمتلك تلك القدرة على تنفيذها دون رغبة الدول الأعضاء.

- ومن المؤكد أن التصعيد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين سيحرم المجتمع الدولي من فرصة كبرى للتعاون والتضامن الدوليين للتعامل مع الجائحة تحت قيادة منظمة الصحة العالمية، وبالتالي ليس من مصلحة المجتمع الدولي استمرار الاتهامات المتبادلة بين الاقتصاديين الأقوى في العالم، حيث يجب على القوى الكبرى تجنب الاستقطاب والصراعات ، ويجب ان تكون منظمة الصحة العالمية أكثر مساءلة ومراجعة القواعد المنظمة للعمل الداخلي بها والتصويت، واختيار القيادات، التمويل الثابت، تخصيص الموارد وفرض القواعد الدولية بهدف تعزيز فاعليتها .

5. قائمة المراجع:

- اليسون غراهام. (2018). حتمية الحرب بين القوة الصاعدة والقوة المهيمنة، دار الكتاب العربي، لبنان.
- محسن أفكيرين. (2010). قانون المنظمات الدولية. دار النهضة العربية.
- علي سليم كاطع. (2018). التنافس الأمريكي - الصيني تجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة (السودان إنموذجاً). دار أمجد للنشر والتوزيع الاردن.
- هيثم فرناندث. (2020). فيروس كورونا في الدول العربية: عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية. مدريد: معهد الكانو الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية.

- [illegible]

إمتداد التنافس الصيني الأمريكي إلى منظمة الصحة العالمية أثناء جائحة كورونا

- طارق الشامي، من سينتصر في نهاية الصراع الأمريكي – الصيني على منظمة الصحة العالمية؟ ، تاريخ النشر: 2020.05.20 ، تاريخ الاطلاع : 12 .03. 2022 ، [https://www.independentarabia.com/node/120926/%D8%AA%](https://www.independentarabia.com/node/120926/%D8%AA%https://www.independentarabia.com/node/120926/%D8%AA%) - فيروس كورونا: ترامب يتخذ إجراءات لخروج الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية، تاريخ النشر: 2020.08.08 ، تاريخ الاطلاع: 13 .03. 2022 ، <https://www.bbc.com/arabic/world-533> - المدير العام لمنظمة الصحة العالمية يطالب بعدم تسييس أزمة كورونا ويدعو للتضامن الدولي، تاريخ النشر، 2020.04.09 ، تاريخ الاطلاع: 10 .03. 2022 ، : <https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/86086> -National Intelligence Council, .Global Trends 2025: A Transformed World, Cosimo Reports, New York, 2008 .
- David, F. P,world-health-organization-and-pandemic-politics, 10.04.2020, Consulté le 07.02.2022, : <https://www.thinkglobalhealth.org/article/world-health-organization>
- world health organisation.,01.01.2014, Consulté le : 09.02.2022: <https://www.who.int/publications/i/item/gpw-2014-2019>
- Facing Covid-19 world-health-organization-in-crisis,sans date ,Consulté le 01.03.2022,<https://www.dw.com/en/facing-covid-19-world-health-organization-crisis->
- Peter Beaumont and Sarah Boseley.,What does the WHO do, and why has Trump stopped supporting it, 15.09.2020, Consulté le01.03.2020:;<https://www.theguardian.com/world/2020/apr/15/world-health-organization-why-has-trump-suspended-funding>
- Mohamed Fayez Farahat , Covid-19 Crisis between the U.S and China: Risks and Potential Repercussions ., 12.05.2020, Consulté le : 11.03.2022 <https://epc.ae/en/details/featured/covid-19-crisis-between-the-us-and-china-risks-and-potential-repercussions>
- Charles Edel,The 5 Ways U.S.-China Competition Is Hardening,18.05.2020, consulté le12.03.2022,<https://foreignpolicy.com/2020/05/18/united-states-competition-coronavirus-pandemic-tensions/>
- s seen evidence virus came from China lab, 01.05.2020, Consulté 'Trump says he-le: 12.03.2022, <https://www.aa.com.tr/en/energy/energy-diplomacy/>